

خطبة الجمعة - الخطبة ٨٣٢ : أسباب دخول الجنة .

لضيالة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٤-٠٤-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحده، ونستعين به ونسترشد، وننحوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولينا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

تفاوت الناس في الاستعداد للموت :

أيها الأخوة الكرام: ورد في بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن أشرط الساعة، أن في آخر الزمان موتاً كعاص الغنم ، عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم :

((والذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْفَاعِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

في تاريخ البشرية القاتل يقتل، الذي يسفك الدماء ظلماً يقتل، الذي يغتصب الأعراض يقتل، لا أقول الحكم الشرعي الآن، أما أن يقتل الإنسان لا لذنب إلا لأنه تشبت في أرضه، أو لأنه كان مسلماً ليس غير، فهذا من علامات قيام الساعة.

أيها الأخوة الموت قريب، ومن عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت، الموت قد يأتي فجأة لذلك قال الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[سورة آل عمران: ١٠٢]

أي لا يأتينكم الموت إلا وأنتم خاضعون لمنهج الله، هذه مقدمة أردت منها أن الموت حق:
كل مخلوق يموت ولا يبقى إلا ذو العزة والجبروت

والليل مهما طال فلابد من طلوع الفجر
والعمر مهما طال فلابد من نزول القبر

* * *

كل ابن أثى وإن طلت سلامته يوماً على آلة حباء محمول
فإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم أنك بعدها محمول

* * *

ولكن بعد الموت ماذا؟ لا يستطيع كائنٌ من كان أن ينكر حدث الموت، لكن الناس يتقاون في الاستعداد للموت.

الموت حق على كل إنسان :

أردت أن تكون الخطبة في هذا الأسبوع حول أسباب دخول الجنة، فلو أن كلاً منا حرص حرصاً لا حدود له على أن يأخذ بأسباب دخول الجنة فإذا جاءه الموت، عن أنس بن مالك قال: ((لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَرْبَ الْمُوْتِ مَا وَجَدَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَأَكْرَبَ أَبْنَاهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوْافَاتُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ))

[ابن ماجه عن أنس بن مالك]

﴿قَيْلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾

[سورة يس : ٢٦]

الموت حق، والأخطار التي تهدد المسلمين كبيرة جداً، والأمور متفرجة، ولا تدري ماذا يكون غداً، فالأخطر في أعلى مستوى، وتشمل كل المسلمين في شتى بقاع الأرض، هكذا أراد الله عز وجل أن يمتحن المسلمين، هم في ظرف عصيب.

أسباب دخول الجنة :

١ – صحة العقيدة و العمل :

أيها الأخوة: القضية الأولى في دخول الجنة أن تصح عقيدتك، وأن يصح عملك، فمن أخذ بأسباب دخول الجنة ولم تكن عقيدته صحيحة لا يدخلها، لقوله تعالى:

﴿وَقَدِيمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَباءً مُنْثُرًا﴾

[سورة الفرقان : ٤٣]

كما أن الإيمان وحده لا يدخل الجنة، لأن الله سبحانه وتعالى ما ذكر بالإيمان إلا وقرنه بالعمل الصالح، والعمل الصالح الذي يدخل الجنة هو العمل الخالص لوجه الله عز وجل، والموافق للسنة، ما كان خالصاً وصواباً؛ خالصاً ما ابتدأه بوجه الله، وصواباً ما وافق السنة، وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه النسائي في صحيح الجامع:

((إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتدأه بوجهه))

[النسائي في صحيح الجامع عن أبي أمامة]

لأيها الأخوة الكرام، أسباب تزيد عن الثلاثين سبباً، تدخل الجنة، بل إن واحد منها يدخل الجنة ، السبب الأول الإيمان والعمل الصالح، الله عز وجل يقول:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[سورة البقرة : ٨٢]

لأيها الأخوة: تعريف الولاية في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ أُولَئِي الْأَمْرِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

[سورة يونس : ٦٣-٦٤]

فلمجدد أن تؤمن بالإيمان الحق، الذي يحملك على طاعة الله، ولمجرد أن تعمل الأعمال الصالحة التي بينها النبي عليه الصلاة والسلام، فهذا سبب كبير لدخول الجنة.

٢ – التقوى :

السبب الثاني: التقوى، وقد عرفها بعضهم أنها الخوف من الجليل، والعمل بالتزييل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ل يوم الرحيل، ومن تعريفات التقوى أيضاً أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، أي كما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف الله دون أن تخاف على صحتك، ينبغي أن تعتني بصحتك، أما هذا الذي يصوم وفي نيته أن الصيام يصون جسمه من المرض فهذه ليست عبادة، أن تتأمر بما أمر، وأن تنتهي عمما عنه نهى وزجر بنية التقرب إلى الله عز وجل، والله عز وجل حينما يقول:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٣]

فإذا كنت مؤمناً ولك عمل طيب وكنت متقياً الله عز وجل تكون قد قمت بسبعين من أسباب دخول الجنة.

٣ – أن تؤثر طاعة الله على مصلحتك التي تتواهمنها :

ثم إن الله عز وجل يقول:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْنَّهَارُ﴾

[سورة النساء : ١٣]

حينما تعارض مصلحتك مع الحكم الشرعي، فتضع مصلحتك التي تتواهها تحت قدمك، وتلتزم الحكم الشرعي، أنت بتقاصيل الحياة تطيع الله ورسوله، في الكليات شيء واضح تماماً، أما في تفاصيل الحياة فهذا القرض فيه شبهة ربوبية، هذه التجارة فيها شبهة؛ المادة محرمة، هذه العلاقة فيها شبهة، أنت في تفاصيل حياتك حينما تلتزم أمر الله عز وجل، وتبتعد عما عنه نهى، وتؤثر طاعة الله على مصلحتك التي تتواهها، وهذا سبب ثالث لدخول الجنة.

٤ – التزام أمر الله في تفاصيل الحياة :

قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

[سورة الفتح : ١٧]

وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى))

[البخاري عن أبي هريرة]

إذاً طاعة الله فضلاً عن الفرائض المعروفة في تفاصيل حياتك؛ في تزويج ابنتك، ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم، في كسب مالك، في قضاء أوقات فراغك، في علاقاتك الاجتماعية، حينما تلتزم أمر الله في تفاصيل الحياة وهذا سبب رابع لدخول الجنـة.

٥ – الجهاد في سبيل الله :

والسبب الخامس هو الجهاد في سبيل الله، سواء أكان الجهاد جهاد النفس والهوى وقد سماه الرسول الكريم في صحيح الأحاديث الجهاد الأكبر، أو كان الجهاد دعويّاً وقد وصفه الله عز وجل بأنه الجهاد الكبير قال تعالى:

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

[سورة الفرقان : ٥٢]

أو كان الجهاد قتالياً كما ترون وتسمعون كل يوم، أيضاً هذا جهاد قتالي، الجهاد في سبيل الله أحد أكبر أسباب دخول الجنـة، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتَلُونَ وَيَقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ﴾

[سورة التوبـة : ١١]

الجهاد جهاد إنفاق المال.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُلْ أَدْكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُنْذِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

[سورة الصاف : ١٠-١٢]

٦ – التوبة :

وأحد أسباب دخول الجنة التوبة، فالتابع كما قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن ماجه:

((التائب من الذنب كمن لا ذنب له))

[ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود]

وقال الله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾

[سورة مريم : ٦٠]

التوبة أحد أبواب دخول الجنة، لأن الله يحب التوابين:

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيَالًا عَظِيمًا ﴾

[سورة النساء : ٢٧]

فالتبعة باب من أبواب الجنة، والجهاد في سبيل الله، جهاد النفس والهوى، والجهاد الدعوي، والجهاد القتالي، وجihad إتفاق المال، من أبواب دخول الجنة، وطاعة الله عز وجل في تفاصيل حياتك بباب من أبواب دخول الجنة، التقوى بباب من أبواب دخول الجنة، الإيمان والعمل الصالح بباب من أبواب دخول الجنة.

٧ – الاستقامة على دين الله :

أيها الأخوة: الاستقامة على دين الله، يقول الله عز وجل:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾

[سورة الأحقاف : ١٣]

تعرفوا إلى الله، وتعرفوا إلى منهجه، ثم حملوا أنفسهم على لزوم منهجه.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[سورة الأحقاف : ١٣-١٤]

أنا آتكم بالآية والحديث الصحيح، عن سفيان بن عبد الله الثقيلي قال قلت:

((يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك؟ وفي حديث أبي أسامة غيرك، قال: قل آمنت بالله فاستقم))

[مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقيلي]

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَلَبِشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أُولَئِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾

[سورة فصلت : ٣٠-٣٢]

٨ – طلب العلم لوجه الله :

السبب الثامن: دقووا أيها الأخوة، السبب الثامن لدخول الجنة طلب العلم لوجه الله تعالى، أن تأتي إلى مجلس علم لا تتغير إلا وجه الله تعالى، أن تأتي إلى مجلس علم تتغير أن تعرف الله من خالله، أن تأتي إلى مجلس علم تتغير أن تعرف أمره ونهيه، تتغير أن تعرف سنة رسوله، أن تعرف الأحكام الشرعية، لذلك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة))

[الترمذى عن أبي هريرة]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيما عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبة...))

[مسلم عن أبي هريرة]

٩ – بناء المساجد :

أيها الأخوة الكرام وأحد أبواب دخول الجنة بناء المساجد، عن عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إنكم أكثرتم وإنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من بنى مسجداً قال بكرير حسيبت أنة قال: يتبغي به وجه الله بني الله له مثلاً في الجنة))

[البخاري عن عثمان بن عفان]

أنا أعدد في هذه الخطبة ثلاثة سبباً لدخول الجنة وكلها في الآيات والأحاديث الصحيحة.

١٠ - حسن الخلق :

حسن الخلق باب كبير من أبواب الجنة، سبب خطير من أسباب دخول الجنة، قال عليه الصلاة والسلام: عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَنَا زَعِيمٌ - أَيْ أَنَا أَضْمَنْ - بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمُرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسِنَ خُلُقَهُ))

[أبو داود عن أبي أمامة]

هذا الجدل العقيم، بالتعبير الدارج العي في الدين، دعه ولو كنت محقاً، إن الله يحب تعالى الأمور ويكره سفافها ودنيها:

((أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمُرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسِنَ خُلُقَهُ))

[أبو داود عن أبي أمامة]

أحد أسباب دخول الجنة حسن الخلق، الإيمان هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان، وقد سئل عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، عن أبي هريرة قال: ((سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: تَقْوَى اللَّهُ وَحْسِنُ الْخُلُقُ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ الْفُمُ وَالْفَرْجُ))

[الترمذني عن أبي هريرة]

شهوتنا الطعام والشراب وشهوة الجنس، والسيدة عائشة رضي الله عنها لخصت خلق النبي عليه الصلاة والسلام بكلمتين، عن سعد بن هشام قال:

((سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَخْبِرِنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ))

[أحمد عن سعد بن هشام]

الأخلاق العالية التي تتبعها ووجه الله أحد أكبر أسباب دخول الجنة، بل إن الله تعالى حينما أراد أن يثنى على نبيه صلى الله عليه وسلم آتاه من الخصائص ما نعجز عن إحصائها، الفطانة، والبلاغة، والذاكرة القوية، والحكمة، والمعجزات، حينما أثنى عليه بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

[سورة القلم : ٤]

١١ - ترك المراء :

والسبب الحادي عشر لمن ترك المراء كما قلت قبل قليل وهو محق: ((أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمُرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا))

[أبو داود عن أبي أمامة]

١٢ – المداومة على التطهير عند كل حادث :

أيها الأخوة الكرام: أما السبب الثاني عشر فهو المداومة على التطهير عند كل حادث.

١٣ – المحافظة على صلاة ركعتين بعد كل أذان :

المحافظة على صلاة ركعتين بعد كل أذان، عن أبي بريدة قال:

((أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِنَالًا فَقَالَ: يَا بَنَالٌ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، دَخَلْتُ الْبَارِحةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي فَاتَّتِيَتُ عَلَى قَصْرٍ مُرْبَعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لَمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ لَمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرْيَشٍ، قُلْتُ: أَنَا قُرَشِيٌّ لَمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ لَمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ بَنَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذَنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَمَا أَصَابَتِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا...))

[الترمذني عن أبي بريدة]

١٤ – الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات :

والسبب الرابع عشر الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:

((مَنْ غَدَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعْدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَ أَوْ رَاحَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

النزل كما في شرح الإمام النووي: ما يهياً للضيف عند قدومه.

١٥ – الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى :

والسبب الخامس عشر الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال:

((كُنْتُ أَبِيَتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي سُلْ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافِقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ قَالَ: فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ))

[مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي]

١٦ - الحج المبرور :

والسبب السادس عشر الحج المبرور. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

((من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه))

[البخاري عن أبي هريرة]

والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، فالحج المبرور من دون فسق ولا رفث أحد أسباب دخول الجنة.

١٧ - قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة :

والسبب السابع عشر قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من قرأ آية الكرسي وفاتحة حم المؤمن إلى قوله (إليه المصير) لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسى ومن قرأها حين يمسى لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح))

[الدارمي عن أبي هريرة]

حينما أقول: من قرأ آية الكرسي أي قرأها واستوعب معانيها وعمل بها، إياكم ثم إياكم أن تفهم هذه النصوص على أنه يكفي أن ترددتها بلسانك، لا.

((من قال لا إله إلا الله بحقها دخل الجنة، قيل: وما حقها؟ قال: أن تحجزه عن محارم الله))

[الطبراني في الأوسط والكبير عن زيد بن أرقمة]

عن النبي صلى الله عليه وسلم:

((سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعَدْكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ...))

[البخاري عن شداد بن أوس]

هذا الدعاء سيد الاستغفار.

((وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ))

[البخاري عن أبي هريرة]

١٨ - صلاة اثنى عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعاً لله عز وجل :

والسبب الثامن عشر صلاة اثنى عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعاً لله عز وجل وهذه السنن الرواتب. عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من صلّى اثنتي عشرة ركعاتَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظَّهَرِ وَاثْتَيْنِ بَعْدَهَا وَاثْتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ وَاثْتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَاثْتَيْنِ قَبْلَ الصَّبْحِ))

[النسائي عن أم حبيبة]

١٩ – إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام والصلوة بالليل والناس نيام :

والسبب التاسع عشر إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام والصلوة بالليل والناس نيام.

عن عبد الله بن سلام قال:

((لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَّنْتُ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهٍ كَذَابٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُو الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ))

[ابن ماجة عن عبد الله بن سلام]

٢٠ – الصدق في الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحفظ الفرج وغض البصر :

والسبب العشرون الصدق في الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وحفظ الفرج، وغض البصر، وكف اليد مجموعة في حديث واحد، عن عبادة بن الصامت أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال:

((اضْمِنُوا لِي سِتَّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ اصْدِقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُّوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَادْعُوا إِذَا أَوْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَاغْضُبُوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُوا أَيْدِيكُمْ))

[أحمد عن عبادة بن الصامت]

٢١ – صلاة المرأة خمسها و صيام شهرها و تحصين فرجها و طاعة زوجها :

السبب الحادي والعشرون خاص بالنساء: دين الرجل مؤلف من مئة ألف بند أما دين المرأة فمن خمسة بنود، فقد روى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال:

((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحضرت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلني الجنّة من أي أبواب الجنّة شئت))

[ابن حبان عن أبي هريرة]

٢٢ – رعاية الأخت العانس و إكرامها :

والسبب الثاني والعشرون دقوسا: قد يموت الأب والأم، وتبقى الأخت العانس عند أخيها، فإذا رعاها وأكرمتها ولها على الله، وتحمل نفقتها فأخته سبب لدخول الجنة.

٢٣ – رعاية بنات ثلات أو أخوات ثلات :

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
((من كان له ثلاثة بنات أو ثلاثة أخوات اتقى الله عز وجل وأقام عليهن كان معهم في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع))

[أحمد عن أنس بن مالك]

رعاية بنات ثلات أو أخوات ثلات سبب كاف لدخول الجنة، فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه))

[الترمذى عن أنس]

بنت واحدة تربىها على طاعة الله، تحبها، تعلمها القرآن وحقوق الزوج، وتربيها تربية إسلامية صالحة، أما إذا تركتها نفعل ما تريده واستحقت دخول النار ورد في بعض الكتب أنها تقول: يا رب لا أدخل النار حتى أدخل أبي قبلي.

٤ – كفالة اليتيم :

والسبب الرابع والعشرون كفالة اليتيم. عن سهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
((وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بيتهما شيئاً))

[البخاري عن سهل]

اليتيم له حق كبير، فمن كفل يتيناً، وحسن رعايته، وثمر له ماله، وحفظه، وقوم له أخلاقه، وعرفه بربه، فهذا سبب كاف لدخول الجنة.

٥ – عيادة المريض أو زيارة أخ في الله :

والسبب الخامس والعشرون عيادة المريض أو زيارة أخ في الله. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه منادٍ أن طبت وطاب مشاك وتبوات من الجنة منزلاً))

[الترمذى عن أبي هريرة]

من عاد مريضاً خاص في الرحمة خوضاً، أن تزور أخاً في الله تبتغي تمتين العلاقة معه، ليس لك عنده مصلحة، ما دعاك إلى هذا إلا أنه أخ في الله.

٢٦ – تسبیح الله و تحمیده و تکبیره :

والسبب السادس والعشرون المحافظة على خصلتين. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خلتان لا يُحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يُسبّح الله في ذي كل صلاته عشرًا ويحمده عشرًا ويُكبره عشرًا قال فاتنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقدها بيده قال فتاك خمسون ومائة بالسنان وألف وخمس مائة في الميزان وإذا أخذت ماضجعك تسبّحه وتُكبّره وتحمّده مائة فتاك مائة بالسنان وألف في الميزان ...))

[الترمذى عن عبد الله بن عمرو]

مرة ثانية: لئلا تتوهموا أنه مجرد أن تقول هذا الكلام يجب أن تكون تعي معناه وتعمل به.

٢٧ – السماحة في البيع والشراء :

والسبب السابع والعشرون السماحة في البيع والشراء. عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أدخل الله عز وجل رجلاً كان سهلاً مُشترياً وبائعاً وقاضياً ومُقتضاياً الجنة))

[النسائي عن عثمان بن عفان]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قال رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشتري وإذا اقتضى))

[البخاري عن جابر بن عبد الله]

٢٨ – التجاوز عن المعسر :

والسبب الثامن والعشرون التجاوز عن المعسر. عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((أن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال فاما ذكر وإما ذكر فقال إنني كنت أبيع الناس فكنت أنظر المغسر وأتجاوز في السكة أو في النقد فغير له))

[مسلم عن حذيفة]

إنكار المعسر من الأعمال الصالحة الكبيرة، هناك من يتجرر ويضعه في ظرف بيع بيته، ويحتجه أن يبيع أثاث بيته، فإنكار المعسر عمل من أعظم الأعمال.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوِزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوِزْ عَنَّا فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوِزْ عَنْهُ))

[مسلم عن أبي هريرة]

٢٩ – الصيام و تتبع الجنائز وإطعام المساكين و عيادة المريض :

والسبب التاسع والعشرون مجموعة أعمال إذا اجتمعت في المسلم في يوم واحد دخل الجنة بفضل الله. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٌ أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٌ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

٣٠ – الصبر على فقد نعمة البصر :

والسبب الثلاثون لدخول الجنة الصبر على فقد نعمة البصر. عن أبي هريرة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ))

[الترمذني عن أبي هريرة]

أيها الأخوة الكرام: الخطبة موجزة، وفدت عند كل سبب وقفه قصيرة ذكرت النص فقط، لكن لو أردنا التوسيعة لكل نص حديث طويل، لكن أضعكم أمام أسباب كلها في متناول أيديكم مع الإيمان بالله الصحيح، ومع الإخلاص له وطاعته، هذا كله متوافر لكل مسلم، فمadam الموت كعاقص الغنم، ولا يدرى المقتول لما قتل، ولا القاتل فيما يقتل، ومadam الخطر جاثماً على جميع المسلمين في شتى بقاعهم، ومadam الموت قريباً من كل إنسان لابد من أن تستعد لهذه الجنة، وهذه أسبابها. أيها الأخوة الكرام: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلانتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هوها، وتمنى على الله الأماني.

* * *

الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولـي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عـبدـهـ وـرـسـوـلـهـ، صـاحـبـ الـخـلـقـ العـظـيمـ، اللـهـمـ صـلـ وـسـلـ وـبـارـكـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ.

أيها الأخوة الأحباب: من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجامعة المانعة قوله:
((لا يخافن العبد إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه))

كل شيء بيد الله.

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظَرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخْذِي بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود : ٥٥-٥٦]

في الحياة أشياء مخيفة جداً، وقوى طاغية، وأسلحة فتاكة، وسجون لا تحتمل، وترون كيف أن بعض المسلمين يصب عليهم البلاء صباً، الشيء الدقيق أن الإنسان ينبغي أن يوحده، قال تعالى:
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾

[سورة محمد: ١٩]

الأمر بيد الله، ولا تخشى إلا الله، والفعال والقهار والمعطى والممانع والمعز والمذل هو الله، الأمر كله بيد الله، لا يخافن العبد إلا ذنبه ، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد.

لا ترى أن هذا الذي يجري قهراً من طغاة، بل هو تربية من الله عز وجل:
((إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب، الحسنة عندي بعشرة أمثالها وأزيد، والسيئة بمثلها وأعفو، وأنا أرف بعدي من الأم بولدها))

[البيهقي والحاكم عن معاذ، والديلمي وابن عساكر عن أبي الدرداء]

أيها الأخوة الكرام: الأحداث التي تجري يتفاوت الناس في فهمها، وبينما أن يرى قوة طاغية مزودة بأسلحة لا تقاوم، وهي تملي إرادتها وقهرها وظلمها وجبروتها على الناس، وبين أن ترى أن هذا تأديب من الله عز وجل.

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾

[سورة القصص: ٥]

والله هذه الآية تكفي.

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلْهُمْ أَنْمَةً وَنَجْعَلْهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيدَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾

[سورة القصص: ٦-٥]

اسمع إلى كل خبر وحل واسمع تحليلات وأدلي برأيك وعارض رأي الآخرين، لكن لا تنس أن الله موجود، وقدر في أي لحظة أن يقلب موازين القوى كلها، لا تنس أن الله موجود وفعال.

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾

[سورة الزخرف: ٨٤]

﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَكِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ ﴾

[سورة الكهف: ٢٦]

لا تنس أن يد الله فوق أيديهم، وأن الله إذا كان معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ ما من وقت يحتاج المسلمين إلى أن يكونوا مع الله ملتزمين أمره، محبين له، كهذا الوقت، نحن في زمن عصيّ، ولو أن لهذا الزمان فضلاً علينا هو تلك الشدة التي تسوقنا إلى باب الله تعالى، وإلى الصلح معه، والتوبة له، وطاعته، فرب ضارة نافعة.

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة البقرة : ٢١٦]

النبي عليه الصلاة والسلام كان يحب التفاؤل ويكره التشاؤم، هذه شدة، لكن ما من شدة إلا ومعها شدة إلى الله، وهذه محنّة وما من محنّة إلا ومعها منحة من الله عز وجل.

التوحيد يملأ النفس طمأنينة واستسلاماً لقضاء الله وقدره :

أيها الأخوة: رأيت مرة في متحف قطعة الماس قيل إن ثمنها مئة وخمسون مليون دولار، أكبر قطعة الماس في العالم بحجم البيضة، قلت: الألماس من الفحم، لو جئنا بقطعة فحم بحجمها كثمنها؟ قروش! قطعة ثمنها مئة وخمسون مليون دولار وقطعة من جنس واحد ثمنها قروش، كيف يصبح الفحم الماساً؟ من شدة الضغط والحرارة، فالضغط والحر الذي لا يتحمل يجعل من هذا الفحم الماساً، فهذه المصائب لعلها تدفعنا إلى البطولة، ومراجعة أنفسنا، وإعادة حساباتنا، وإصلاح ذات بيننا، وتحبيب نسائنا، وتحري الحلال في دخولنا، وإلى العمل الصالح لآخرتنا، رب ضارة نافعة.

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة البقرة : ٢١٦]

لا تنس أن الله موجود، ولا تنس أن يسمح لخلق من خلقه أن يفعلوا ما يشاؤون، الكافر لا يسبق الله عز وجل، لا يفعل إلا شيئاً سمح الله به لحكمة بالغة، خطط الكافرين تستوعبها خطط الله عز وجل، هذا هو التوحيد، التوحيد مريح، ما من وقت نحن في أمس الحاجة إلى التوحيد كهذا الوقت.

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُوهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أُولِيَّاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة آل عمران : ١٧٣-١٧٥]

نحن في أمس الحاجة إلى التوحيد، إلى أن نرى أن يد الله تعمل وحدها، وأن كل هذا الذي تروننه من طغاة ومتجربين وعنة مجرمين إنما هم عصي بيد الله عز وجل، لا يسمح لهم إلا بالقدر

الذى أراد، فالامر بيد الله وحده، وهذا التوحيد يملأ النفس رضا وطمأنينة واستسلاماً لقضاء الله وقدره.

الدعاء :

اللهم اهدا فیمن هدیت، وعافنا فیمن عافیت، وتولنا فیمن تولیت، وبارك لنا فیما أعطیت، وقنا
واصرف عنا شر ما قضیت، فإنك تقضی بالحق ولا يقضی عليك، وإنك لا يذل من ولیت، ولا
يعز من عادیت، تبارکت ربنا وتعالیت، ولک الحمد على ما قضیت، نستغفرك ونتوب إليک، اللهم
هب لنا عملاً صالحًا يقربنا إليک، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا،
أرضنا وارض عنا، أصلح لنا دیننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دینانا التي فيها معاشرنا،
وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا
من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك،
وبفضلك عن سواك، اللهم لا تؤمننا مكرك ولا تهلك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب
العالمين، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، وأدلّ
الشرك والمشركيـن، اللهم دمرهم واجعل تدميرهم في تبیرهم، واجعل الدائرة تدور عليهم يا رب
العالمين، اللهم خذ بيـنا إليک، ودلـنا بك عـلـيك، اللـهم وـفق ولاـة المـسلمـين في مـشارـق الـأـرـضـ
ومـغارـبـها لـما تـحـبـ وـتـرضـىـ، يا ربـ العـالـمـينـ، إـنـكـ عـلـىـ مـا تـشـاءـ قـدـيرـ وـبـالـإـجـابـةـ جـديـرـ.

والحمد لله رب العالمين